The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حراس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

ونحن نراقب الإحتفالات التي رافقت صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وما يسمَّى بحزب الله عبر شاشات التلفزيون، إعتقدنا للوهلة الأولى إننا في طهران أو في ولاية خورمشهر الإيرانية، وإن لبنان قد تحوَّل فجأةً إلى جمهورية خمينية غير معلنة رسمياً بعد... ولكن إذا ما نظرنا إلى هذه الصفقة من زاويةٍ موضوعية ووضعناها في إطارها الصحيح نصل إلى الإستنتاجات التالية:

١ــ إن الحجم الذي أخذته هو أكبر بكثير من حجمها الطبيعي، سيما وإن أجهزة الإعلام المحلية والإقليمية بالغت في نفخها وتضخيمها وكأنها تحصل لأول مرة، بينما في العام ١٩٨٣ بادلت إسرائيل ٤٥٥٠ أسيراً لبنانياً مقابل ستة من جنودها، وفي العام ١٩٩٨ أطلقت ٦٠ سجيناً مقابل رفات جندي إسرائيلي واحد وكل ذلك من دون ضجَّة إعلامية تذكر... كما وإن الإستقبال الرسمي الذي أقامته السلطة المنصَّبة على لبنان بجميع أركانها على أرض المطار وسط مراسم التعظيم وموسيقى الجيش زاد من تضخيم هذه الصفقة وأعطاها بعداً عالمياً.

٢ــ إن الفرق الكبير من حيث تفاوت العدد أي ٤٩٥ لبنانياً وعربياً مقابل رجل أعمال إسرائيلي واحد وثلاث رفات لا يشكل مدعاة فخر وإعتزاز "لحزب الله" ولا "للأمة" التي ينطق بإسمها، بل العكس هو الصحيح، كما وإن غياب السلطة الكامل عن المفاوضات وإشتراكها فقط بالإحتفالات أمرٌ يدعو إلى السخرية ويندرج في إطار الزنى السياسي الناجم عن المساكنة غير الشرعية بينها وبين الحزب المذكور.

٣ــ ما كانت هذه الصفقة لتتم لولا توافر الظروف الإقليمية لها وموافقة سوريا وإيران المسبقة عليها؛ سوريا من منطلق لهفتها في إعادة المفاوضات السياسية مع إسرائيل، وإيران من منطلق البحث عن ديبلوماسييها المفقودين، وتفعيل الحوار الذي فتحته مؤخراً مع واشنطن... أما إسرائيل فوافقت من منطلق إحترامها الزائد للإنسان الإسرائيلي ورغبتها في تسكير هذا الملف العالق منذ سنوات عدة خاصة في ما يتعلق بالطيار رون أراد... أما "حزب الله" فقد إندفع وراء الصفقة على خلفيتين: الأولى، محاولة نزع صفة الإرهاب عنه والتي أصبحت ملازمة له، والثانية، سعيه المحموم للقيام بعمل سياسي لافت يعوِّض فيه عن دوره العسكري المعلق على الخط الأزرق بفعل الضغوطات الدولية... ولا بد من الإشارة أخيراً إلى أن هذا الحزب عرف كيف يستغل بدهاء ديمقراطية إسرائيل وإهتمامها الشديد بمصير رعاياها المفقودين، وإلا لما كانت هذه الصفقة رأت النور أصلاً.

الكلام على "حزب الله" أو ما يسمى كذلك يقودنا إلى السؤال عن الأسباب الكامنة وراء نجوميته على الرغم من تصنيفه في خانة الإرهاب الدولي، وكونه يمثل عشبة غريبة مزروعة في الأرض اللبنانية وحبلاً خارج رحم الجسم اللبناني.

١ــ مناقبية هذا الحزب العالية، ولا بد من الإقرار بذلك، وتحلي قيادته بالحكمة وبعد النظر والزهد بالمال والسلطة، على عكس معظم قيادات الجبهة اللبنانية، وإلا لما كان وُلد هذا الحزب من الأساس.

٢ــ الدعم المطلق وغير المشروط الذي قدَّمته له وما تزال حليفتاه سوريا وإيران ومن خلفهما السلطة اللبنانية على كافة الصعد العسكرية والمالية والسياسية والمعنوية والإعلامية، إضافة إلى مشاعر الإحترام والتقدير البالغين، خلافاً لما حصل مع حلفاء إسرائيل في لبنان وبخاصةٍ جيش لبنان الجنوبي الذي أساءت إسرائيل التصرف معه وتخلت عنه بين ليلة وضحاها.

٣ــ الأغلاط الكبيرة والمتكررة التي إقترفتها إسرائيل في لبنان وأهمها إنسحابها في أيار من العام ٢٠٠٠ على ذلك النحو المعيب مما أعطى "حزب الله" نصراً مجانياً بارزاً، ومهَّد لقيام الإنتفاضة الفلسطينية التي ولدت مباشرةً من رحم ذلك الإنسحاب ــ الهزيمة.

ولكن على عكس ما هو ظاهر، وإستناداً إلى خصائص لبنان التاريخية نؤكد إن هذا الحزب ومن يقف وراءه لن ينجح في تحويل لبنان إلى ولاية إيرانية، ولا في نزع صفة الإرهاب عن كيانه مهما بادل من أسرى، ولا حتى في البقاء طويلاً على أرض تعوَّدت على لفظ الأجسام الغريبة.

أما اللبنانيون الأحرار، وبعد أن تفرجوا على تلك المشاهد المخزية على شاشات التلفزيون، أدركوا إن العيش في غربةٍ خارج الوطن أفضل من العيش في غربةٍ داخل الوطن.

لبـــيك لبـــنان
أبـــو أرز
في ٧ شباط ٢٠٠٤